



أولاً: مفهوم النشر الإلكتروني:

النشر الإلكتروني (EP) Electronic publishing مصطلح حديث بدأ استعماله في النصف الثاني من السبعينيات، من القرن الماضي، ولم يعره المتخصصون في المعلومات اهتمامهم إلا في بداية الثمانينات، حيث كثرت محاولات تعريفه، ولسنا بحاجة إلى تكرار هذه التعريفات، إنما نود أن نميز بين استخدام الإلكترونيات في النشر، أي صناعة أوعية المعلومات وإدارة مرادد البيانات واستخدام الحاسب الإلكتروني، في تجميع الحروف وتنضيدها والطباعة بأشعة الليزر، وكذلك التقنيات البصرية optcal أو الوسائل الإلكترونية من جهة، والنشر الإلكتروني نفسه، من جهة أخرى، بمعنى إصدار أو بث أو طرح الكلمة المكتوبة للتداول بالوسائل الإلكترونية، وإذا جمعنا جانبي الصناعة والبث معاً، فإن النشر الإلكتروني يعني استخدام الناشر للعمليات المعتمدة على الحاسب الإلكتروني، التي يمكن بواسطتها الحصول على المحتوى الفكري وتسجيله وتحديد شكله وتجديده، من أجل بثه لجمهور بعينه، وعلى ذلك فإن النشر الإلكتروني ليس مجرد خطوة في سلسلة التطورات التي مرت بها تقنيات النشر، منذ بدء الطباعة بالحروف المتحركة، بل يرتبط النشر الإلكتروني بعدد كبير من التقنيات كالتصوير الضوئي والهاتف والحاسبات الإلكترونية والأقمار الاصطناعية وأشعة الليزر، كما أن النشر الإلكتروني أكثر من مجرد نقل الأحرف إلى شاشة عرض أو إلى آلة طباعة، وهو أكثر من مجرد وسيلة لاختزان الوثائق واسترجاعها، فالنشر الإلكتروني يكفل إمكانية توفير كميات هائلة من المعلومات، في متناول المستفيد، وبشكل مباشر، سواء في منزله أو في مكان عمله، والحاسبات الإلكترونية بالنسبة للنشر الإلكتروني تعد أكثر من مجرد أجهزة للاختزان والتوزيع، فهي تمنح الناشر القدرة على الانتقاء والتوجيه، ويمكن أن تستخدم في تنظيم وإعادة تنظيم جميع أنواع المعلومات، لتيسير المعالجة في تجهيز النقل المطبوع والإلكتروني، فضلاً عن إعادة تجميع المعلومات في العديد من الأشكال، سواء على الخط المباشر ON LINE أو على أقراص CD أو أشرطة أو مصغرات فلمية (Microfilm) أو على الورق، وعلى ذلك فإن الناشر الإلكتروني يهتم بما يلي:

أ- الحصول على المعلومات وتجهيز البيانات ومعالجتها باستخدام الحاسبات الإلكترونية والشبكات الإلكترونية، ونظم التشغيل والبرمجة المتعلقة بها.

ب - اختزان المعلومات باستخدام وسائط الاختزان الإلكترونية كالأقراص المرنة والمضغوطة وغيرها.

ج - تجديد مرصد البيانات والمواقع الإلكترونية، بإضافة المعلومات وتحديثها فور إنتاجها.

د - وضع المعلومات في الصيغ والأشكال التي تناسب المستفيد، باستخدام نظم الربط أو التعامل inter face كالتلفزيون، والمنافذ terminals والحاسبات متناهية الصغر والمخرجات الورقية.

هـ- نقل المعلومات باستخدام شبكات الاتصال أو البريد، وقد أدت المزاوجة بين تقنيات الحاسبات الإلكترونية وتقنيات الاتصالات communication فيما يعرف الآن بالاتصالات الإلكترونية إلى ظهور أشكال جديدة من نظم بث المعلومات، مثل النصوص المرئية والنصوص البرقية يتم الإفادة منها عن طريق أجهزة التلفزيون المنزلي المعدلة ونظم النصوص المرئية التي تسمى أحيانا بنظم البيانات المرئية view data وهي عبارة عن وسيط تفاعلي يربط مرصد البيانات الإلكترونية الضخمة بأجهزة التلفزيون عن طريق شبكة الهاتف .

وقد أصبح مفهوم النشر الإلكتروني يرتبط بفكرة ما يسمى بالنظام اللاورقي، حيث يستعاض عن الورق، في جميع مراحل وأنشطة تداول المعلومات، بأشكال بديلة تعتمد على التقنيات المعاصرة، وقد بدأت هذه الفكرة تحظى بالاهتمام منذ منتصف السبعينيات، من القرن الماضي، وساعد على ترسيخها توافر المقومات التقنية الأساسية اللازمة لتنفيذها، وبالأخص الحاسبات الإلكترونية وشبكات الاتصال بعيدة المدى، والاسترجاع على الخط المباشر، والتوسع في استخدام الوسائط اللاورقية من الأفلام والأقراص وغيرها، في تسجيل المعلومات واختزانها، وإذا كان من الممكن لهذه الأشكال البديلة أن تحل محل الورق في نظام الاتصال العلمي والمهني ، حيث يمكن الاعتماد على المنافذ في المكاتب والمختبرات وغيرها من أماكن العمل، فهل يمكن للكتاب المطبوع على الورق التنازل عن عرشه في القراءات التثقيفية والترويحية؟(3)

ثانياً: مزايا النشر الإلكتروني:

لعل من أبرز مزايا النشر الإلكتروني وخصائصه ما يلي:

- 1- التفاعلية (Interactivity) حيث يؤثر المشاركون في عملية النشر الإلكتروني على أدوار الآخرين وأفكارهم ويتبادلون معهم المعلومات، وهو ما يطلق عليه الممارسة الاتصالية والمعلوماتية المتبادلة أو التفاعلية، فمن خلال منصات النشر الإلكتروني سيظهر نوع جديد من منتديات الاتصال والحوار الثقافي المتكامل والمتفاعل عن بعد، مما سيجعل المتلقي متفاعلاً مع وسائل الاتصال تفاعلاً إيجابياً.
- 2- اللاجماهيرية (Demassification) حيث يمكن توجيه النشر الإلكتروني إلى فرد أو مجموعة معينة من الأفراد.
- 3- اللاتزامنية (A synchronization) إذ يمكن عن طريق النشر الإلكتروني القيام بالنشاط الاتصالي في الوقت المناسب للفرد دون ارتباط بالأفراد الآخرين أو الجماعات الأخرى.
- 4- الحركية (Mobility) التي تعني إمكان نقل المعلومات عن طريق النشر الإلكتروني من مكان لآخر بكل يسر وسهولة.
- 5- القابلية للتحويل (Convertibility) أي القدرة على نقل المعلومات عن طريق النشر الإلكتروني من وسيط لآخر.
- 6- الشبوع والانتشار (Ubiquity) بمعنى الانتشار حول العالم وداخل كل طبقة من طبقات المجتمع.
- 7- العالمية أو الكونية (Globalization) على أساس أن البيئة الأساسية الجديدة للنشر الإلكتروني ووسائل الاتصال والمعلومات أصبحت بيئة عالمية.
- 8- القضاء على مركزية وسائل الإعلام والاتصال، إذ ستعمل الأقمار الاصطناعية على القضاء على المركزية في نشر المعلومات والبيانات، ولن يرتبط الناس بوسائل الإعلام من خلال المسافات الجغرافية فقط، وإنما سيرتبطون معاً من خلال اهتماماتهم المشتركة.
- 9- زوال الفروق التقليدية بين وسائل نشر المعلومات المتمثلة في الصحف والكتب والمجلات، حيث أصبح مضمون أي وسيلة منها عن طريق النشر الإلكتروني متاحاً ومشاعاً في جميع الوسائل الأخرى وبأشكال وأساليب عرض وتقديم مختلفة ومتطورة.

10- أصبح النشر الإلكتروني والإنترنت بمنزلة مكان يعج بالناس والأفكار تستطيع زيارته والتجول في جنباته، مما أتاح إيجاد ما اصطلح على تسميته بعالم الواقع الافتراضي (Cyber Space) الذي يزيل حواجز المكان والمسافة وقيود الزمان بين مستخدميه، حيث يستطيعون التواصل فيما بينهم بصورة تكاد تكون طبيعية، بغض النظر عن المسافات والتوقيتات التي تفصل بعضهم عن بعض.

11- في المجال العلمي والبحثي والجامعي فإن النشر الإلكتروني يتيح الفرصة أمام الباحثين والجامعيين إلى توجيه الجزء الأكبر من جهودهم إلى عمليات التحليل والتفسير والاستنتاج والتنبؤ والكشف عن الظواهر والمتغيرات الجديدة – وهو ما يمثل العمود الفقري للعملية البحثية – وذلك بدلاً عما كان يحدث قبل ذلك من ضياع نسبة كبيرة من جهد الباحثين في الحصول على المعلومات، وهو ما سوف يؤدي إلى تطوير المعرفة وتحديثها في المجالات البحثية المختلفة، وازدهار الابتكار والبحث العلمي.

12- أن النشر الإلكتروني يضمن للجامعات ومراكز الأبحاث الجودة العالية للمخرجات المطبوعة التي أصبحت ، من خلال تطور البرمجيات والطابعات، تضاهي كفاءة منتجات المطابع المحترفة وجودتها، بشكل يصعب التفريق بينهما أحياناً.

13- ضمان الاقتصاد الملموس في الوقت والجهد والمال، فالمرحلة المعروفة في إعداد النسخ للطباعة كالتنضيد والإجراءات والمتطلبات البشرية والمالية والأجهزة والمعدات التي تستهلكها هذه المرحلة قبل أن تصل النسخة إلى آلة الطباعة هي العامل المؤثر والمباشر في ارتفاع كلفة الطباعة في المطابع، والتأخير والأجور المرتفعة للأيدي العاملة الفنية، وقد اختصر النشر الإلكتروني هذه العمليات كلها، وأصبحت الكلفة الحالية تقدر بعُشر كلفة الطباعة التقليدية.

14- السرعة العالية في الإنجاز مع ضمان الجودة والكفاءة العالية وبأقل جهد.

15- توفير في تكاليف الاستخدام الورقي بعد أن أضحت تكاليف الورق والطباعة في ارتفاع مستمر.

16- توفير في تكاليف الإنتاج الكمي والتي تعد رخيصة إذا ما قورنت بتكاليف الإنتاج الورقي.

17- توفير في المساحات التي كانت تشغلها الوثائق والمستندات المطبوعة بأن يتم حفظها إلكترونياً.

- 18- سهولة إجراء المراجعة والتنقيح والإضافة للمواد المنشورة إلكترونياً وانخفاض تكاليفها.
- 19- مؤثرات التشويق والانطباع الجيد من وسائط سمعية وبصرية متعددة، فمن الناحية التقنية، يمكن للكتاب أن يتضمن الصور الملونة والرسوم التوضيحية بسهولة، كما يمكن أن يتضمن عروض توضيحية ومقاطع صوتية (فيديو) وصوتية.
- 20- السرعة العالية في الإنجاز مع ضمان الجودة والكفاءة العالية، حيث يمكن نشر المادة الالكترونية مباشرة على الشبكة، من خلال أحد المواقع، بعد أن تخضع لمراجعة سريعة من رئيس التحرير، ولا يتطلب النشر الالكتروني وقت طويلاً لإخراج المادة في صورة ملف.
- 21- سهولة تداول المواد الالكترونية وإمكانية تحميلها إلى حاسب القارئ في أي وقت دون تحمل تكلفة الشحن أو رسوم البريد.
- 22- اتساع دائرة القراءة والانتشار حول العالم، إذا يستطيع أي قارئ يتصل بالانترنت الاطلاع على كتابك أو مقالتك في أي مكان في العالم.